الشيخ عبد العزيز البشرى

فى فجر يوم الخميس الماضى استأثر الله بابن بار من أبناء العربية ، وجندى مخلص من جنود الأدب ، وهو المغفور له الأستاذ عبد العزيز البشرى ؛ فكان لنعيه المفاجئ موجة من الحزن الشديد غشيت أندية الأدب لما امتاز به الفقيد من حسن المحاضرة ، وحلاوة الفكاهة ، وطلاوة الأسلوب ، ودقة الوصف ، والاطلاع الواسع على أخلاق الناس وأحوال المجتمع ، والعلم الشامل بأسرار الجيل الأدبى المنصرم ، تهيأ له بطول الملابسة وحسن المداخلة ؛ فكان أعلم من يتحدث عن الأدب والأدباء فى العصر الحديث

نشأ رحمه الله فى بيت رفيع من بيوت العلم والدين ؛ فكان والده الشيخ سليم البشرى شيخاً للأزهر ، وإخوته طلاباً أو علماء فيه ؛ فدرس هو كذلك فى الأزهر حتى نال شهادة العالمية ، ثم ولى القضاء الشرعى حيناً من الدهر ، ثم تقلب فى بعض المناصب المدنية حتى أتاه اليقين ، وهو المراقب الإدارى لمجمع فؤاد الأول للغة العربية

نكتفى اليوم بنعى الفقيد الكريم ، وسنعود للكلام عن أدبه وعلمه فى فرصة مناسبة . نسأل الله أن يتغمده برحمته ، وأن يعوض الأمة العربية من أدبه وفضله خير العوض

ذو القرنين ليس الاسكندر الأكبر

قرأت بالعدد ٥٠٧ نبذة لأستاذ فاضل عن ذى القرنين يريد بها أن يفند نظريتى الجديدة التي أعلنتها أخيراً على صفحات الرسالة الغراء ، وأثبت فيها أن ذا القرنين المذكور فى القرآن الكريم ليس الإسكندر الأكبر ، وإنما هو لقب ملوك دولة فارس التى أسسها الملك كورش العظيم ، وتنتهى بالملك دارا الثالث الذى قضى الإسكندر الأكبر على دولته فى عهده . واستندت فى ذلك إلى رواية التوراة . وأثبت أن وثنية الإسكندر وسيره الموج وأخلاقه لا تتفق ووصف القرآن الكريم لذى القرنين الذى كان مؤمناً

ويظن الأستاذ أن ديانة الفرس كانت الوثنية ، والحقيقة غير ذلك ؛ إذ كان الملك كورش ومن جاء بعده إلى الملك دارا الثالث على دين زرادشت نبي الفرس الذى كان يقول إنه رسول الله بعثه ليزيل ما علق بالدين من ضلال وليهدى إلى الحق ، وكان لهم كتاب مقدس يسمى أوستا Avesta . ولما انتصر الإسكندر على الفرس كان ذلك ضربة لهذه الديانة ، ثم انتعشت بعد ذلك فى العصور الأخرى وظلت باقية إلى وقت دخول المسلمين فارس برغم ما طرأ عليها من التحريف . ولقد عاملهم المسلمون فى الفتح معاملة أهل الكتاب وعدوا كتابهم كأنه كتاب منزل . وجرى سيدنا عمر رضى الله عنه على ذلك لما روى له الحديث (سنوا بهم سنة أهل الكتاب) (اقرأ كتاب المسعودى وكتاب Jackson) ودين زرادشت يؤمن بوحدانية الله والجنة والنار والصراط والأعراف (اقرأ كتاب صبح الأعشى وكتاب الأستاذ Haug) والملك كورش هو الذى أمر بإعادة بناء معبد أورشليم لليهود ، وكان قد هدمه أحد ملوك بابل من قبل . وجاء بعده الملك قمبيز الذى بمجرد أن فتح مصر هدم معابد المصريين وحطم أصنامهم ومعبوداتهم وقتل بنفسه العجل أبيس (اقرأ كتاب Lenormant وكتاب Browne وكتاب Sykes

أما الإسكندر الذى يريد الأستاذ أن يلصق به لقب ذى القرنين بالإكراه كما فعل بعض المؤرخين من قبل ، فلقد كان متهتكا يميل إلى النساء والترف وحب الشهوات وشرب الخمر وقسوة القلب وسفك الدماء ؛ وكانت قسوته تزداد حتى تصير ضرباً من الجنون إذا شرب الخمر . ولقد قتل وهو نشوان كليتوس صديق أبيه وكثيرين غيره . ولم يكن موته وهو فى عنفوان الشباب إلا نتيجة شراهته فى الشراب ، فلقد تراهن مع قواده على شرب الخمر طول النهار فرض بحمى قضت عليه . وأوصى وهو على فراش الموت أن يدفن فى معبد الإله « مون بسيوة » لأنه كان يدعى أنه ابن هذا الإله (كتاب Droysen وكتاب Breasted) فهل بعد هذا نقول عنه إنه غير وثنى . وهل يتفق هذا مع ذى القرنين المذكور فى القرآن الكريم الذى جعله الله فى مصاف الأنبياء تقريباً ؟ فلو وافق على ذلك مؤرخو العصور القديمة ، عصور الجهل والظلام فنحن لا نوافق عليه الآن ونحن فى القرن العشرين عصر العلم والعقل والنور والمدنية

وآيات القرآن الكريم تنطبق على الملك كورش بشكل

مدهش ، فلقد أسس دولة عظيمة واتجه غرباً أولاً ، حتى وصل إلى البحر واستولى على سوريا وآسيا الصغرى ، ثم اتجه بعد ذلك شرقاً ، حتى وصل إلى بلاد الهند وبلاد التركستان حيث توجد آثار السد القديم ولا يزال مكانه بين جبلين ويسمى دربند أى السد . أما الإسكندر فإنه اتجه شرقاً أولاً ثم اتجه جنوباً ولم يتجه غرباً إلا عند فتحه مصر ، ومرة أخرى عند عودته من الهند . مع أن القرآن الكريم ينص على أن ذا القرنين اتجه غرباً أولاً ثم بعد ذلك اتجه شرقاً . وهذا خلاف واضح صريح . ومع ذلك فالتوراة صريحة فى ذلك أيضاً . وهى تنص صراحة على أن المقصود بذى القرنين ملوك دولة فارس ؛ والمقصود بذى القرن الواحد ملك من ملوك اليونان . فكيف نكذب التوراة ونصدق الآخرين ، فى حين أن التوراة هى مصدر هذا اللقب . ولقد نزلت آيات القرآن الحكيم عن ذى القرنين بناء على سؤال اليهود للنبى عن ذى القرنين المذكور عندهم فى التوراة . فهل بعد هذا دليل أو برهان ؟

وأخيراً أصحح كلمة تيمورلنك التى ذكرتها سهواً فى مقالى السابق وكنت أقصد جنكيزخان زعيم التتار الذى قضى على الدولة العباسية هو وهولاكو من بعده .

الدكتور ابراهيم الدسوقى

حول تراث اليهود

اطلعت فى عدد مضى من الرسالة الغراء على ما كتبه الأستاذ عبد المتعال الصعيدى رداً على الأستاذ طه الساكت الذى يدعى رجوع الإسرائيليين إلى مصر بعد خروجهم ، وحكمهم لها استناداً إلى ما جاء فى بعض أقوال المفسرين ، وبياناً للحقيقة أقرر أن اليهود لم يعودوا لمصر بعد خروجهم منها رغم أنهم طلبوا ذلك من الرسول موسى عليه السلام ، بعد أن تأكد لديهم اعتزاز الكنعانيين فى بلادهم وتحصين مدنها ، مما جعلهم يجبنون عن محاربتهم . كما بين ذلك القرآن الكريم فى قوله : « قالوا يا موسى أن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها ما داموا فيها »

وفى تاريخ برستد فى الجزء الخاص بالخروج يحدثنا فيقول : ولما خرج الإسرائيليون من سينا ساروا رويداً حتى وصلوا إلى حافة الصحراء التى تحد عبر الأردن ، وأراد موسى الدخول بقومه إلى أرض كنعان ، فأرسل رجالاً يتجسسون له ، فأتو ، جدون « الخليل » ثم عادوا إليه عبر الأردن وقالوا : إن الشعب فى عزة والمدن فى مناعة . ويؤيد ذلك القرآن

وهنا يبكى الشعب ويطلب الرجوع إلى مصر ، فيحكم عليهم الرب بالتيه أربعين سنة يرعون الغنم فى البرية ، حتى يموت ذلك الجيل . ثم يذكر رحلتهم إلى أرض أدوم ، وموت هرون ، وتركهم عبادة الله إلى الأصنام وتعذيبهم بسبب ذلك ، ولا يذكر عن رجوعهم إلى مصر شيئاً ولو حدث لما أهمله . ويقول الأستاذ شاهين مكاريوس بك فى كتابه تاريخ الإسرائيليين :

وأصابهم فى مدة تيههم هذا أمور ومحن كثيرة يضيق بنا المقام عن استقصائها ، أخصها فناء الجيل الذى خرج من مصر ، إلا رجلين فقط . وقيامهم على موسى يطلبون العودة إلى مصر واطراحهم عبادة الله والاستعاضة منها بعبادة الأوثان ، فنزلت بهم الضربات والأمراض حتى تابوا ، ولما صاروا على مقربة من أرض الوعد توفى موسى ، وعهد بالقيادة إلى يشوع بن نون .

(دار العلوم) فاضل السوافيرى

الى الأستاذ محمود تيمور

سيدى الأستاذ الجليل

فى ١٩ مارس ١٩٤٣ كتبتَ إلىَّ تقول : « ... ويؤسفنى أن أخبركم بأننى فوجئت بمرض ابنى « سعيد » ونقله إلى المستشفى لإجراء عملية استئصال « الزائدة الدودية » له ؛ فأرجو أن أتمكن من الاتصال بكم بعد أيام وأنا مطمئن القلب منشرح الخاطر ... »

وفى ٢٢ مارس ، أى فى اليوم الثالث لهذه المفاجأة عصرت المنية غصن « سعيد » ! . . . فأى أمى ألَمَّ بساحتك ، وأى إحساس طاف بقلبك ، وأنت تشهد هذا المصاب الأليم ؟ ... وكيف انتزعت يد الموت السوداء هذا الغصن الرطيب من دوحته لتزين به فردوس السماء ؟

حقاً إنها فاجعة ، ولكنك يا سيدى رجل عظيم ، والعظماء غرض الأقدار ومطمع الأيام ، يبتليهم الدهر فيصبرون ، ويمتحنهم فيصمدون ، ويصارعهم فيصرعونه ؛ فاصبر صبراً جميلاً ، فلك عظيم المثوبة والأجر ، ولابنك الراحل إلى جوار ربه رفيع الدرجات وخالد الذكر ؛ والله من قبل ذلك ومن بعد ذلك يقول : (ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين . الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون) صدق الله العظيم

أحمد الشرباصى

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)